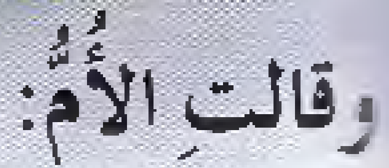
كورالي

في العاصفة



تَعِبَتْ «كورالي» من شِدَّةِ ما دَفَعَتْ «مجيداً»، وهو على أُرْجوحَتِهِ؛ فجلسَتْ ترتاحُ، تحتَ شَجرةِ التّفّاحِ المُزْهِرَةِ، واستَلْقى، قُرْبَها، «مندريان».
وقالَتْ «كورالي»، بتأَفُّفٍ: «هذا يومٌ ربيعيٌّ حارٌّ!».
ناداها «مجيد»، مُلِحًّا عليها بأَنْ تُكْمِلَ اللّعِبَ مَعَهُ.
فَأَجابَتْ: «لا أَسْتَطيعُ، أنا مُتْعَبَةٌ، وأُريدُ أَنْ أُساعِدَ أُمّي، على جَمْعِ قِطَعِ الغَسيلِ عنِ الحبلِ!».



وقالتِ الأُمُّ:

«لِنُسْرِعْ يا «كورالي»، أُنْظُري إلى هذه الغيومِ السَّوْداءِ، إنّ الرِّياحَ تُنذِرُ بعاصِفَةٍ!».

فصرخَتْ «كورالي»: «مجيد»، «مجيد»! أَيْنَ أَنتَ؟ تعالَ ساعِدْنا بِسُرعَةٍ، قَبْلَ أَنْ تَبْتَلَّ الثِّيابُ بِالْمَطَرِ. أَيْنَ أَنْتَ مُخْتَبِئٌ؟ أُمّي، أُمّي! أَيْنَ ٱخْتَفَى «مجيد»؟

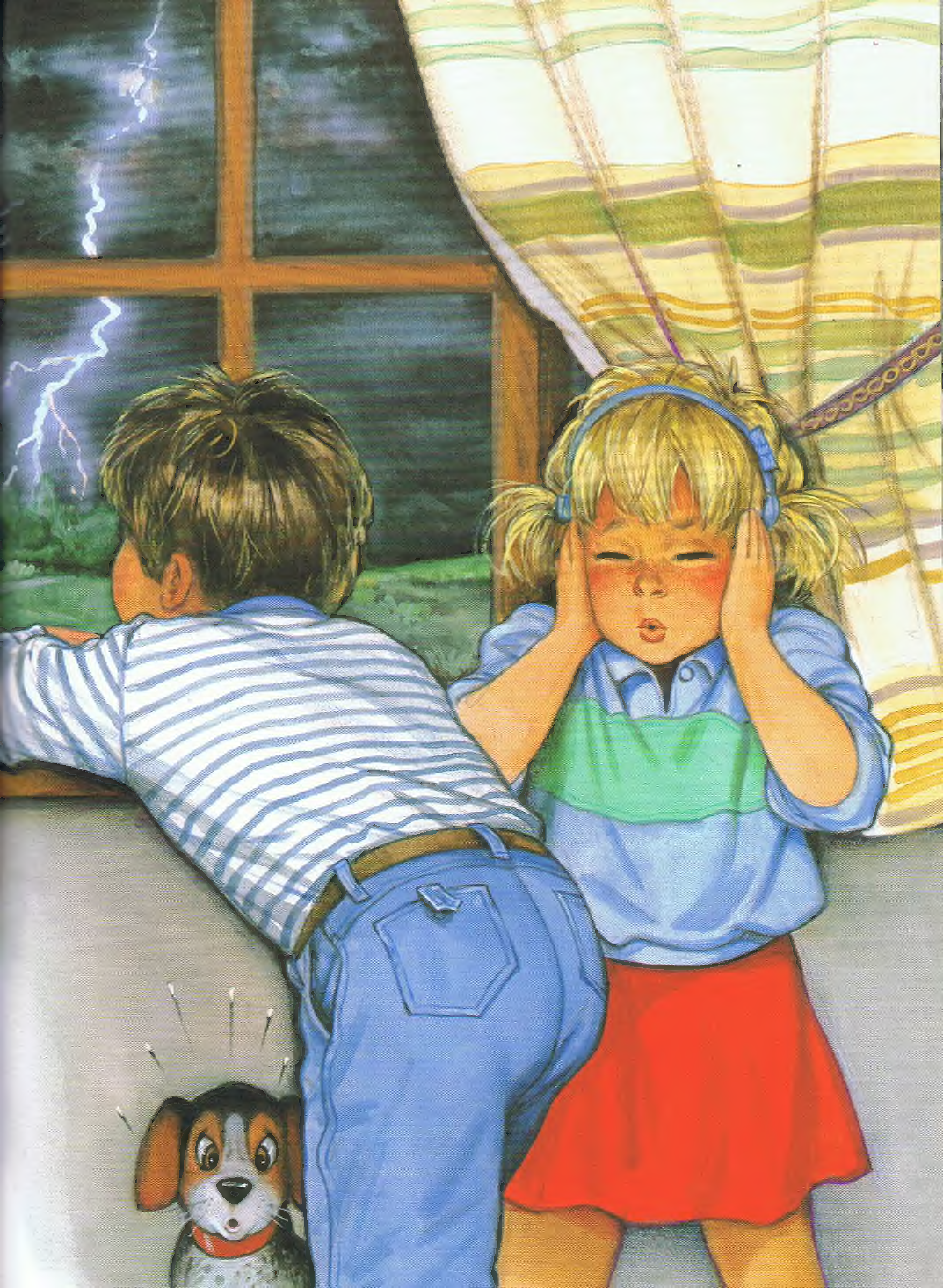


فَهَمْهَمَ* «مجيدٌ»،
من خَلْفِ شَرْشَفٍ زَهْرِيٍّ كبيرٍ: «هُوْ،
هُوَ، أَنا هو الشَّبَحُ! هُوْ، هُوْ...».
وانْطَلَقَ «مندريان»؛ لِيُهاجِمَ الشَّبَحَ،
صارخاً: «وواق، واواق..!».
فضحكت «كورالي»، وقالت لمجيد:
«تَوَقَّفْ عن هذا الطَّيْشِ! اِسْمَعِ الرَّعْدَ،
بَدَأَتِ العاصِفَةُ، فَلْنَدْخُلِ البَيْتَ، بِسُرْعَةٍ».

* هَمْهَمَ: تكلَّمْ كلاماً خَفِياً.



سَأَلَتْ «كورالي» مُسْتاءَةً: «أَيْنَ هو «مندريان»؟
أَخْشى أَنْ يكونَ قد هَرَبَ. يَجِبُ أَنْ نَجِدَهُ».
فَطَمْأَنَها «مجيد»، قائِلاً: «لا تخافي، لَنْ يَكونَ بَعيداً»!
- أَيْنَ يَخْتَبِئُ هذا الكَلْبُ الشَّقِيّ؟





أخيراً، حَضَر «مندريان»، ودخلَ الجميعُ البَيْتَ.

وقفَ «مجيد» أمامَ النّافذَةِ، يَنْظُرُ إلى الخارِجِ، وقال: «اُنْظُري، «كورالي»، إلى البَرْقِ يَلْمَعُ، وَٱسْتَمِعي للرَّعْدِ يُدَوّي. إنّها عاصِفَةٌ هَوْجاءُ، لَمْ أُشاهِدْ مِثْلَها!».

لكنَّ «كورالي» كانَتْ قد وَضَعَتْ يَدَيْها على أُذُنَيْها، من شِدَّةِ الخَوْفِ.

وفجأَةً، سَمعَ الجَميعُ دَوِيّاً هائِلاً مَصْحوباً بِبَرْقٍ وَرَعْدٍ!!

إنّها صاعِقَةٌ تَسْقُطُ في مَكانٍ لَيْسَ بَعيد!!!

لقد أَصابَت شَجَرَةَ التُّفّاحِ المُزْهِرَةَ، فتكَسَّرَتْ أَغصانُها وَجذْعُها، وارتمتْ كُلُّها على الأَرض!!!



هَدَأَتِ العاصِفَةُ، ولَمْ يَعُدْ هُناكَ مِنْ شَجَرَةِ تُفّاحٍ!!

حَزِنَتْ «كورالي» كَثيراً.

حاوَلَ «مجيد» و«مندريان» تَعْزِيَتَها، ولكِنْ دونَ جَدْوى...

كانَتْ تُرَدِّدُ، بِلا انْقِطاعٍ: «هذا ما سَبَّبَتْهُ العاصِفَةُ، كم كانت قاسِيَةً! مِسكينةٌ شجرةُ التّفاحِ!».



لم يَرْغَبْ «مجيدٌ» في أَنْ يَرى «كورالي» حزينَةً، فلكيْ يُعيدَ الابتسامَ إلى وَجْهِها، صارَ يَقومُ بِحَرَكاتٍ بَهْلَوانِيَّةٍ، على جِذْعِ الشَّجَرَةِ المُحَطَّمَةِ، ولكنْ، دونَ جَدْوى...

وما لبثت «كورالي» أن نَسِيَتْ حُزْنَها.

وَبَدَتِ الدَّهْشَةُ عَلَيْها، حينَ رَأَتْ مَجْموعَةً منَ الفَراشاتِ المُلَوَّنَةِ، قد أَتَتْ، فَجْأَةً، وحامَتْ فَوْقَ أَزْهارِ الشَّجَرَةِ.

اَللّهُ ما أَجْمَلَها!

حَبَسَتْ «كورالي» أَنْفاسَها، وما عادَتْ تَتَحَرَّكُ، حتّى لا تُخيفَ الفَراشاتِ.





أَثارَ نُباحُ «مندريان» المتواصلُ اِنْتِباهَ «كورالي». فَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتْهُ يَقِفُ أَمامَ عُشٍّ فيه أَرْبَعَةُ فِراخٍ حَديثَةُ العُمْرِ، ضَعيفَةُ الجِسْمِ.



اِقْتَرَبَتْ أُمُّ «كورالي» من الفِراخِ الصَّغيرَةِ، وقالَتْ: «مِنَ الأَفْضَلِ نَقْلُها إلى شَجَرَةٍ عالِيَةٍ، لأَنَّ بَقاءَها على الأَرْضِ، يُعَرِّضُها لِلْخَطَرِ.
أنا مُتَأَكِّدَةٌ أَنَّ أمَّ الفِراخ سَتَجِدُ صغارَها لاحِقاً».
أَحْضَرَ «مجيد» و«كورالي» سُلَّماً طَويلاً،
وحَمَلَتِ الأُمُّ العُشَّ، بِحَذَرٍ، بَيْنَ يَدَيْها،
فوضَعَتْهُ على غُصنٍ عالٍ.



لَقد أَصبَحَتِ الفِراخُ في مكانٍ آمنٍ.
إِنّها تُزَقْزِقُ، بِٱسْتِمْرارٍ. وَهي جائِعَةٌ،
في حاجَةٍ إِلى أُمِّها، لِتُطعِمَها.
صَرَخَ «مجيد»: «اُنْظُرا!
اُنْظرا، ها هِيَ الأُمُّ
العُصْفورَةُ تُرَفرِفُ قُبالَةَ
العُشِّ، لَقَدْ وَجَدَتْ
فِراخَها. ما أَرْوَعَ لَهْفَةَ
الأُمِّ على صِغارِها»!!



والتفتَ إلى «كورالي» قائِلاً:

«اُنْظُري، وَجدَتِ الدَّجاجَةُ الحَمْراءُ

مَخْبَأً لها، تَحْتَ غُصْنِ شَجَرَةِ التُّفّاحِ،

فَباضَتْ بَيْضَتَها، بَعيدةً عَنِ الخُمِّ. ما رَأْيُكِ في أَخْذِنا مَخْبَأً تَحتَ الأَغْصانِ؟».

فأَضافَتْ «كورالي» راضِيَةً: «وَجَعْله مَكاناً نَلْعَبُ فيه؟».



أَحضَرتْ «كورالي»
بعضَ الطَّعامِ، وجلستْ
على الأَرْضِ. كان «مجيد» يَهْتَمُّ بِوَضعِ غِطاءٍ، فوقَ الغُصْنِ المَكْسورِ، ثُمَّ قال:
– أَصبح لنا خيمةٌ الآنَ، إنّي أَتَصَوَّرُ جوعاً!
– ليس عندي شَيْءٌ لك. لَعِقَ «مندريان» الحَساءَ كُلَّهُ. لم يَبْقَ إلا قالَبُ الحَلْوَى.



جلسَ الجميعُ على بِساطٍ، تَحْتَ الخَيْمَةِ: «مجيد» يأكلُ قِطعةً من قالَبِ الحَلْوى.
وَ«مندريان» يَسْتَلْقي في سَلَّةٍ كَأَنَّهُ طِفلٌ، وَيشْرَبُ بَعْضَ السَّوائِلِ.
أَما «كورالي»، فَصَبَّتْ كوباً من الحليبِ تَشْرَبُهُ مع قِطْعَةٍ مِنَ الحَلْوى.
سَيَتَذَكَّرُ الجَميعُ هذا اليَوْمَ الرَّبيعيَّ العاصِفَ، ولن يَنْسَوْهُ أَبَداً!

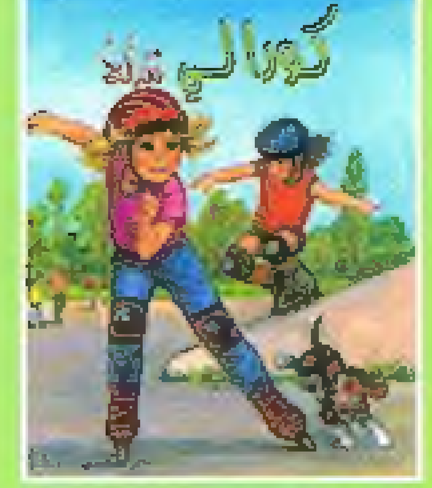
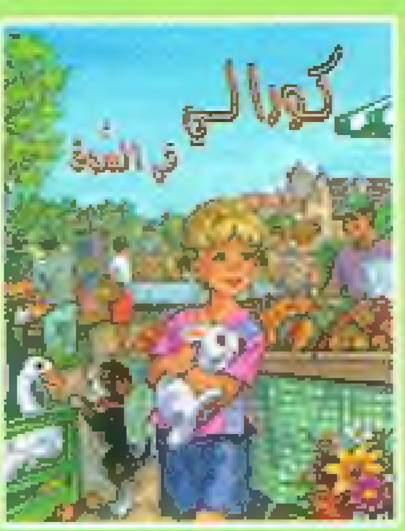
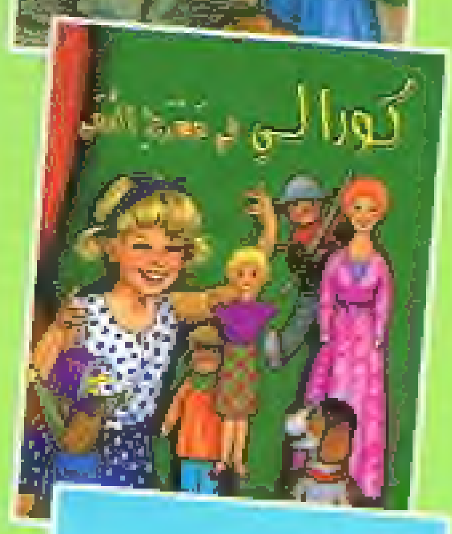


كورالي

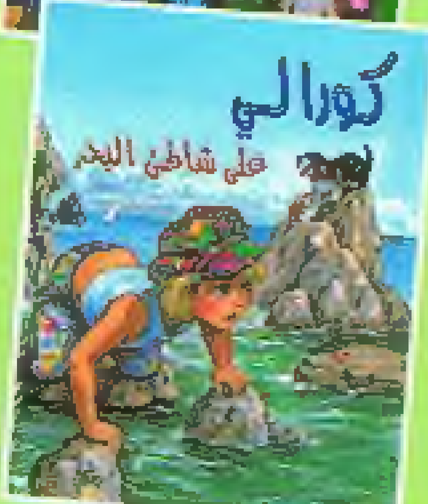
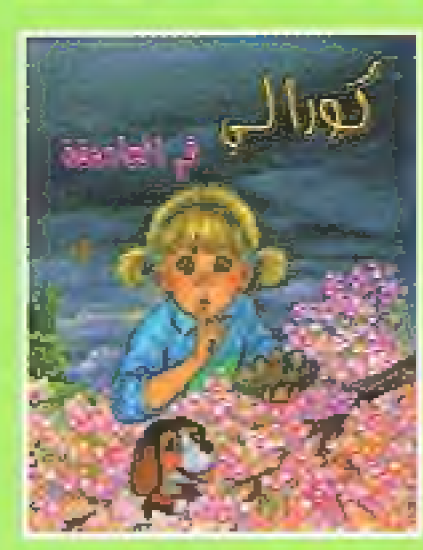
من أول نظرة، علمت «كورالي» أن هذا الكلب الصّغير «الجرو» سيكون لها. ولا بأس في عدم موافقة والديها! وكان من الصّعب إخفاء هذا الجرو المشاغب، فبدأت المتاعب، وأخذت «كورالي» تبحث عن حلّ.

صدر من هذه السلسلة:





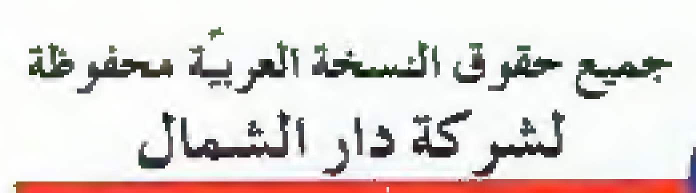




ISBN 9953-19-819-5
9 789953 198194

Collection: « Coralie»



www.hemma.be
Belgique



email: dacbooks@idm.net.lb
www.daralchamal.com